دور المرأة الجزائرية في الثورة
« باية الكحلة نموذجا »

د/ نظيرة شتوان
جامعة الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

يشرفني ويسعدني كثيرا أن أكون من بين المدعوات للمشاركة في الملتقى الدولي الخامس المخصص هذه السنة لدور المرأة في الثورة التحريرية وفي هذا الإطار أوجه تحية خالصة للسادة والسيدات المشرفين والقائمين على تنظيمه، اخترت موضوعا يدور في سياقه حيث عنونت مداخلتي بـ" دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية من خلال نموذج حي لإحدى النساء الجزائريات اللواتي برهن على أن المرأة تملك من الإمكانيات والقدرات والوعي الكبير والوطنية الصادقة ما أهلها لتسجل اسمها في تاريخ النضال والكفاح الجزائري ضد الاستعمار.

هذا الدور حاولنا إبرازه من خلال التعريف بسيرة المجاهدة " لعريبي تومية" المدعوة باية الكحلة " التي تركز نشاطها النضالي في الولاية الرابعة التاريخية.

أ. المولد والنشأة:

لعربي تومية المدعوة باية الكحلة، من مواليد عام 1936م بالجزائر العاصمة، من عائلة جزائرية

محافظة(1)، تعود أصولها إلى مدينة بسكرة أتى والدها إلى العاصمة واستقر بها وهو في سن الرابعة عشر، امتهن عدة مهن، آخرها عمله كبواب في قصر الحكومة، هذا ما مكنه من تحسين وضعية عائلته الاجتماعية والاقتصادية (2).

نشأت في وسط عائلة كبيرة متكونة من تسعة أفراد، أربعة (04) أولاد و خمس (05) بنات تأتي باية الثانية بعد الابن البكر.

بدأت تعليمها الابتدائي في المدارس الفرنسية في حيّها، فكان والدها حريصا على تعليمهم تعليما جيدا حتى ينالوا أرقى الوظائف مستقبلا، نالت تعليمها في المدرسة الفرنسية وتعلمت أيضا لغتها العربية وحفظت جزءا من القرآن الكريم وهذا بفضل والدها وفي ذلك تقول باية : " **كان والدي حريصا على ذلك فقد كان يحضر لنا شيخا كل يوم جمعة، من أجل ذلك أنا وإخوتي وبعض أبناء الحي**(3)

بعد إنهائها تعليمها الابتدائي انتقلت إلى متوسطة قامبيتا بباب جديد وما يمكن أن نشير إليه هنا أن باية أثناء مراحل تعليمها سواء في الابتدائي أو المتوسط لاحظت بفطرتها السليمة الفارق بين الجزائريين والأوروبيين في التعليم ومدى التمييز العنصري الذي يعاني منه أبناء جلدتها، وهذا ما كان حافزا مشجعا لها لأن تواصل تعليمها.

بعد حصولها على شهادة التعليم المتوسط، شاركت في مسابقة دخول مدرسة الشبه الطبي للصليب الأحمر بمدينة الجزائر وحسب ما أدلت به باية في شهادتها أن عدد المتقدمين من الجزائريين للمسابقة بلغ ثمانية، تم قبول 3 منهن باية ومسعودة باج، وأخرى لم تتذكر اسمها، في حين بلغ عدد الفرنسيات أربعين (4) ب - ظروف التحاقها بالثورة:

عند اندلاع الثورة كانت باية لا تزال في مدرسة التكوين شبه الطبي للصليب الأحمر وعن هذا اليوم وصفت لنا باية فرحتها بقولها :"..هذا اليوم كان مفرحا لي ولكل الجزائريين وقد دخل والدي المنزل وعلى شفتيه ابتسامة عريضة و قال لنا لقد انطلقنا فأدركت أن ساعة الحسم قد حانت ولا بد من المساهمة والمشاركة فيها بكل ما أملك و مهما كانت العوائق....(5)"

التحقت المجاهدة بصفوف الثورة في مارس 1956، حيث انخرطت في خلية القصبة ويعود الفضل في انخراطها إلى جارها المدعو دزيري عبد الكريم زوج أخت علي خوجة) وهو مناضل قديم في حزب الشعب الجزائري، إضافة إلى مناضل آخر كان يعمل معهم بأعالي القصبة.

وخلال هذه المرحلة كلفت باية بعدة مهام من أهمها :تهريب الأدوية وبعض المستلزمات الطبية من مكان عملها .

توزيع المناشير بين المناضلين و الخلايا .

نقل الأسلحة الخفيفة والقنابل من مكان إلى آخر.

و كانت باية تحضر الاجتماعات التي تعقد بين أعضاء الخلية في احد الدور قرب جامع كتشاوة بالقصبة للنظر في أمور التنظيم وتوزيع المهام بين أعضاء الخلية(6)

وبعد اكتشاف أمر هذه الخلية جراء إلقاء القبض على أحد أعضائها، أصبحت باية محل بحث من قبل السلطات الفرنسية فالتحقت بمراكز جيش التحرير بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة عن طريق الدزيري عبد الكريم الذي سهل لها عملية الهروب بواسطة سيارة من نوع 403 باشي متسترة بحايك وكانت برفقتها زوجته .

وهنا نشير أن عبد الكريم دزيري كان قد سرب مجموعة من الأسلحة الخفيفة والمتفجرات في سيارته وعن هذا تقول باية :"..قام عبد الكريم بتجهيز سيارته من نوع 403 باشي ، ووضع فيها صناديق تحوي متفجرات وبعض الأسلحة الخفيفة، وفوقها وضع بعض الخضروات كالبصل والفلفل، كما قام باقتناء قارورات ويسكي " خمر" من أجل إعطائها للجنود الفرنسيين عند نقاط التفتيش لكسب ودهم، وتفادي إخضاعه لعملية التفتيش.. توقفنا عند أول نقطة تفتيش، بعدها طلب منه أحد الجنود الفرنسيين أن يخبره عن وجهته فأخبره وهو يبتسم على أننا زوجتاه وأن وجهتنا مدينة باليسترو للتنزه وأعطاه قارورة خمر وقد فرح بها، بعدها ودعه الجنود و تمنوا له يوما سعيدا دون أن نخضع للتفتيش، و هذا ما حصل مع بقية نقاط التفتيش الكثيرة التي أقامها الفرنسيون في المنطقة ..."(6)

إلتحقت باية بدوار" تامقانيت" كما كان مخططا له بينما استأنف عبد الكريم وزوجته طريقهما نحو باليسترو ولكن تم إلقاء القبض عليهما بعد اكتشاف أمرهما واستشهدا تحت التعذيب من طرف جنود الجنرال " سارفو Servant" في نفس اليوم (7).

ج – المهام التي باشرتها في الجبال:

التحقت باية بكوموندو علي خوجة و قدمت كأول ممرضة في المنطقة ،أعطي لها بزة عسكرية و مسدس بعد أن تدربت على استعماله .

باشرت مهمتها في معالجة الجرحى من المجاهدين وسكان المداشر المدنيين، كما عملت أيضا كقابلة ومدرسة و مرشدة و عن دور المرشدة تقول باية :".. تقوم المرشدة بإعطاء بعض الدروس و حث الناس على التعليم و خاصة تعليم الأطفال من أجل القضاء على الأمية التي كانت متفشية بينهم و بنسبة كبيرة و خاصة في وسط الأطفال الذين لم يدخلوا المدارس إطلاقا بسبب نقص المدارس العربية وتعسف الإدارة الفرنسية ومحاولتها القضاء على اللغة العربية واستبدالها بالفرنسية (8).

كما كانت تشرح للأمهات كيفية تقديم الرعاية الصحية لأطفالهن ووقايتهم من الأمراض المختلفة أمام نقص التغذية وانعدام الرعاية الصحية لعدم وقلة الدواء. هذا الوضع المتردي الذي كان يزداد سوءا يوما بعد يوم إلى درجة أن أحد السياسيين الفرنسيين قد وصفع قائلا :" إنه وضع مفجع حقا" وليس غريبا أن نجد مع بداية الثورة طبيبا لحوالي 10 ألاف إلى 80 ألف ساكن. وارتفعت نسبة وفيات الأطفال. ففي عام 1954 بلغت هذه النسبة حوالي 181 في 1000 (8) وتعبرعن هذا الوضع باية في قولها:" ..كنت أجد أطفالا أكاد لا أراهم من شدة ضعف أجسامهم، وأنهم يلبسون ثيابا بالية لا تقي أجسامهم الضعيفة و يعانون حمى دائمة.(9) .وتولت مهمة الإشراف على توليد النساء لأنها عملت كقابلة فكانت تنتقل بين القرى المجاورة لتشرف عليهن إضافة إلى إعطائهن نصائح تتمحور عموما حول تقديم الرعاية الصحية للأمهات .

اعترضت باية الكحلة العديد من المشاكل خلال ممارسة عملها كممرضة من أهمها نقص الإمكانيات العلاجية ورغم ذلك استطاعت بمعية طاقم التمريض أن تتدارك هذا النقص بلجوئها إلى وسائل تقليدية، فكانت تلجأ مثلا إلى ماء جافيل كمطهر للتعفنات. واستعمال بعض الوسائل البسيطة كالمقص لإجراء بعض العمليات البسيطة فعلى سبيل المثال اضطرت إلى قص بعض الأعضاء المتعفنة لأحد الجرحى المدعو بوعلام، تعفنت جروحه مما عرضه للإصابة ب: " ***La Gangraine***"، ونظفت مكان الجرح بماء جافيل وإلتأمت جروحه، وكانت أيضا تستعمل غبرة مادة البنسيلين في أماكن الجرح ليلتئم بسرعة، كما استعملت موس حلاقة لنزع رصاصة من رجل احد المجاهدين، ونزعت له المناطق المتعفنة.

هذه الإمكانيات التي تزداد نفاذا يوما بعد يوم لا سيما بعد إصدار السلطات الفرنسية لمراسيم خاصة بعملية تقنين الأدوية والحيلولة دون وصولها إلى مراكز جيش التحرير في الجبال كمرسوم2 ديسمبر1956 الذي شدد الرقابة في مجال الاستيراد وتداول بعض المنتجات الصيدلانية في الجزائر وتنظم عمليات بيع وشراء الأدوية وتخضعها للرقابة مع اعتماد الصارمة للحد من تسربها لجيش التحرير، فهي تشدد على أن تتم عن طريق صيدلي معتمد أو صيادلة معروفين.

- تسجيل تاريخ دخول الأدوية وكمية المبيعات والكمية الواردة مع ذكر اسم وعنوان الممون والبائع والسلع المهملة والفاسدة.

واشتراط توقيع الوصفة من قبل طبيب مع ذكر عنوانه واسم وعنوان المريض المستفيد والكمية المسجلة، وكل وصفة لا تلتزم بهذه المواصفات لا يمكن صرفها.

إلزام الأطباء والصيادلة بجرد وفورة الأدوية ووسائل العلاج في حالة الاستعمال الفردي وإلا تتم متابعتهم قضائيا ومعرضون للسجن, كما أوقف الكثير من الأطباء الجزائيين المشكوك بانتمائهم للثورة(10).

ومن هنا يمكن القول أن التزود بالأدوية من بين المشاكل التي كانت تعاني منها المراكز الصحية في الولاية الرابعة خاصة وأن احتياجاتها للأدوية كانت تزداد يوما بعد يوم مع التطورات التي كانت تعرفها الثورة ومحاولة الإدارة الفرنسية القضاء

عليها بمختلف الأساليب الجهنمية بداية من القمع والاضطهاد الذي كان يسلط على غالبية الجزائريين عن طريق إقامة المحتشدات والمناطق المحرمة وهذا من أجل عزلهم عن الثورة ومما زاد الأمر سوءا تكثيف العمليات العسكرية الكبرى على مراكز جيش التحرير في الجبال، ابتداء من سنة 1957، ومنع كل مدد خارجي بإقامتها لخط موريس وشال من بعده على الحدود الشرقية والغربية وقد زاد الأمر سوءا. وكل ذلك لشل مصالح الصحة بهدف القضاء على الثورة سياسيا وعسكريا ومحاصرتها اقتصاديا. فلم تجد الثورة أمامها سوى الاعتماد على نفسها في الحصول على التموين الداخلي سواء كان غذاء أو دواء، وقد واجهت القيادة الثورية هذه الوضعية الصعبة بالاستعانة بالطب الشعبي التقليدي باستخدام بعض الوصفات الشعبية المعروفة (11) حيث تقول باية :" إننا كنا نقطع الأشجار في فصل الربيع ونخزنها لوقت الحاجة ، فعلى سبيل المثال نصحت سي مصطفى البليدي وهو مجاهد معي كان يعاني من آلام في ضرسه أن يضع قرنفلا حتى يزول الألم نظرا لعدم توفر الوسائل لنزعها كما كنا نستعين بزيت الزيتون لعلاج الكثير من الأمراض المختلفة والمنتشرة .." (12) .

استطاع الطب الشعبي التقليدي أن يعطي نجاعته في علاج بعض الأمراض غير المستعصية، لكن من جهة أخرى أثبت محدوديته و خاصة عندما يتعلق الأمر بالإصابات الخطيرة و المزمنة الناجمة عن سوء التغذية و انعدام أبسط شروط الحياة(13).

و كانت أغلب الحالات المستعصية تستدعي إرسالها إلى تونس أو المغرب أو بعض دول أوروبا الشرقية للعلاج .

ومع نهاية 1956 أصبحت باية مسؤولة عن مصحة بالمنطقة الأولى. وكانت مساعدتها الرئيسية آنذاك الممرضة "حورية بن لمو" (14).

نظرا لشجاعتها و إتقانها للعمل حظيت باية بتقدير كبير من طرف قيادة الولاية الرابعة، حتى أنهم كانوا يستشرونها في بعض الأمور، فعلى سبيل المثال سي أمحمد بوقرة كان يستشيرها في أمور بعض الفتيات الجدد اللواتي انضممن إلى الثورة حول

ما إذا كن يستطعن الصمود والمواجهة والقدرة على حفظ الأسرار، وكذا مراقبة المشكوك فيهن.

واجهت باية أثناء ممارسة عملها العديد من الصعوبات خاصة أمام عمليات التمشيط الواسعة النطاق، التي كانت تستهدف المنطقة والمعارك الكبرى التي كان يخوضها جيش التحرير كمعركة جراح، حيث لعبت فيها دورا لا يستهان به استطاعت تسريب الغذاء إلى كوموندو علي خوجة المحاصر وكان تحت قيادة النقيب سي عز الدين وتمكينه من الانسحاب.

وكانت تنتقل مع المجاهدين أثناء المعارك لتقديم الإسعافات للمصابين، رغم المخاطر، ولم يقتصر عملها على ذلك فقط بل شاركت في العديد من المعارك منها معركة " كدية زيمة" بجبال باليسترو وعن هذه المعركة تقول: .." كنا نستريح في هذه المنطقة، بينما كانت النسوة تغسلن ثياب الجنود وتحضن الطعام، إذ بطائرات العدو تحوم فوقهم، وبدأت بإنزال الجنود، فنهضنا مسرعين ، وأمسكنا سلاحنا وبدأنا بإطلاق النار على كل من ينزل من الطائرة، كما استطعنا إسقاط الطائرة وغنمنا منها عدة قطع من السلاح..." (15)

د- ظروف اعتقالها:

غادرت باية الكحلة الجبال بعد صدور أمر العقيد سي أمحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة القاضي بتحويل المجاهدات نحو تونس والمغرب لمواصلة تكوينهن، ورغم أن الأمر استثناها رفقة عدد قليل منهن، إلا أنها فضلت الخروج مع بقية الممرضات اللواتي أعطاهن سي أمحمد بوقرة أمرا بالتوجه إلى تونس لإكمال دراستهن وعن هذه التجربة التي انتهت بإلقاء القبض عليها تروي المجاهدة باية: "... في نهاية 1957 أعطى سي أمحمد أمرا لإبعاد كل الفتيات ما عدا ميمي ومريم عبد اللطيف وأنا، لكن ميمي هي الوحيدة التي بقيت، لأنني فضلت الذهاب، وكذلك مريم، وكان بإمكاني البقاء في الجبل، لأن الجنود كانوا يطالبون ببقائي لكنني تعبت.. التحقت مع مجموعة من الفتيات من الولاية الثالثة(15) والرابعة والتقينا بجبل بوطالب وقضينا الليل مع بعض وبعده قسمنا، فكنت رفقة مريم عبد اللطيف وحورية بن

لمو" وكان برفقتنا 14 جريحا.(16) لم ترافقنا حراسة وكنا نتنقل من قرية إلى أخرى بتوجيه من المسبلين، عانين الكثير لما دخلنا الولاية الأولى. وكان 4 جرحى من الـ 14 يملكون قطعة سلاح من نوع "ستاتي". ولما اقتربنا من جهة الأسلاك الشائكة قضينا الليل في إحدى الخيام بطلب من صاحبها، وأحضر لنا عشاء، في الوقت الذي كنا نتناول العشاء ذهب ليخبر الفرنسيين، وبعد فترة قصيرة حاصرتنا قوات فرنسية فكنا نحن الثلاث مع النساء في الخيمة ورفاقنا من الجرحى في خيمة أخرى، فقمت بإخبار هؤلاء بالخطر، فقام أحدهم وهو محمد من المدية بالرد علي قائلا: لا تخافي يا باية ينبغي علي أن أموت قبل أن يلقى عليكم القبض، فاشتبك معهم محمد إلى أن استشهد وأصيب رفقاؤه، بعد أن قتل اثنين من الفرنسيين، وألقي القبض على بقية الجرحى الـ 13 فبطحوهم أرضا على ظهورهم، ومرت عليهم الدبابة ذات السلاسل وهم أحياء، وقد رأيت هذه الصورة بأم عيني ولن أنساها ..

لقد وجدوا لدى محمد رخص المرور كتبت عليها أسماء الممرضات المتجهات نحو تونس وعددهن 6 بينما كنا في عين المكان ثلاثة أما الثلاث الباقيات كنا في جهة أخرى .. بعدها اختبأن في دشرة من المداشر الموجودة في المنطقة التي تعرضت لعملية تفتيش واسعة بسببنا، وعندها وخوفا من انتقامها من السكان العزل خرجت من وسط النساء وقلت: نحن الممرضات التي تبحثن عنهن، أخذوني أنا وحورية ومريم وانهالوا علينا بالضرب ونقلونا إلى ثكنة واستنطقونا دون أي نتيجة نقلوني من مركز إلى آخر من عنابة، سوق أهراس إلى كل المناطق الجهة الشرقية ثم إلى الجزائر فوضعوني في مركز بن عكنون ثم في مركز بني مسوس ثم أحالوني على النقيب "*Servant*" متخصص في الاستنطاق، طلب مني أن أنتقل معه إلى المنطقة الأولى لأخبره عن مكان تواجد المخابئ، فرفضت، ووضعوني تحت التعذيب اليومي وكشفوا عن عورتي، واحرقوا أعضائي الحساسة بالسيجارة (17).

هذه شهادة باية الكحلة عن ظروف إلقاء القبض عليها و تعرضها للتعذيب الشديد من أجل استنطاقها وإجبارها على تقديم ما بحوزتها من معلومات تخص

الثورة من مخابئ الأسلحة والكازمات، والمراكز الصحية وكذلك مصادر التموين والتمويل وذكر أسماء المناضلين و المجاهدين الذين تعمل معهم

بعد إطلاق سراحها سجلت التحقت بباريس في إطار رحلة نظمتها الكشافة فاغتنمت باية الفرصة حيث أقامت عند الأخوات البيض وأثناء إقامتها عملت كممرضة مساعدة للأخوات.ومن هناك استطاعت ربط اتصال مع بعض الطلبة المنضويين تحت لواء جبهة التحرير الوطني، وطلبت من هؤلاء مساعدتها على العودة إلى الجبال أو نقلها إلى تونس، فأحضروا لها بطاقة مزورة ثم انتقلت إلى فرانكفورت بألمانيا ومن هناك حولت على تونس في سنة 1959، وبعد فترة منحتها جبهة التحرير الوطني منحة لمواصلة دراستها في سويسرا واختارت تخصص قابلة. وكانت أول من تحصل على دبلوم قابلة، تولت مهامها في مستشفى البليدة، مباشرة بعد الاستقلال.(21)

وما يمكن الإشارة إليه هنا أن أغلب ممرضات الولاية الرابعة بدأن عملهن الثوري كفدائيات في شبكات وخلايا جبهة التحرير الوطني في مدينة الجزائر قبل أن يقمن بمهمة التمريض نستشف ذلك من مختلف الشهادات التي جمعناها مثل شهادة مليكة بتروني ومريم بن محمد ومليكة زروقي وباية الكحلة، و فتيحة مرسلي، وتؤكد ذلك أيضا حسيبة عبد الوهاب إحدى المجاهدات الولاية الرابعة التي انتقلت من مدينة الجزائر رفقة فريدة بأمر من جبهة التحرير ونشطت في ناحية باليسترو عن طريق المناضل خليفي أحمد حسين وكان ذلك في بداية 1957. (22)

البعض من المجاهدات اللائي توجهن إلى المغرب وتونس واللائي يزيد عددهن عن الـ 20 أرسل 6 منهن إلى مصر ضمن وفد متكون من29 مجاهدة من ولايات مختلفة أغلبهن من الولاية الأولى، أرسلن إلى مصر في إطار دعوة من الرئيس جمال عبد الناصر، أكتفي بذكر المجاهدات القادمات من الولاية الرابعة وهن حسيبة عبد الوهاب، فريدة بتروني وصباح وأمينة و دليلة وفاطمة عشماوي وقد دامت إقامتهن في مصر مدة 9 أشهر تعلمن خلالها اللغة العربية وتعمقوا في دراسة التمريض وتحصلن على شهادات ثم عدن بعد ذلك تونس وبعد الاستقلال تولوا وظائف

لمواصلة مرحلة البناء و التشييد ويساهمن اليوم في عملية كتابة وتدوين التاريخ الوطني من خلال تسجيل الشهادات الحية (23)

ببليوغرافيا

-1 Danièle Djamila Amrane Minne : **Des femmes dans la guerre d'Algérie**, préface de Michèle Perrot, Edition originale Kartha -Ibn Khaldoun, P74.

2- Amazit Boukhalfa : **Baya El Kahla résistante, aux yeux triste**, El Watan, Jeudi 05 Aout 2004, P12.

(3)- شهادة باية الكحلة : أدلت بها في منزلها ببوفاريك يوم 27 فيفري 2010 .

(4)- نفسه .

(5)- نفسه

(6) – شهادة باية الكحلة، مصدر سابق .

(7)- A .Ounouh : **infermière de Combat ; El moudjahid** , dimanche 1er novembre 1987 , P 20.

(8)- قتلا في يوم واحد على يد الفرنسيين تحت التعذيب، تركوا ولدين واحد منهما أصبح بعد الاستقلال طبيبا. **أنظر**:

- Danièle Djamila Amrane – **Minne : Des femmes** .. op.cit , p 75.

(9)- شهادة باية الكحلة : مصدر سابق .

(10)- جيلالي تيكران : الصحة في الولاية الرابعة التاريخية 1954- 1962 رسالة ماجستير ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2002 ، ص 76.

(11)- شهادة باية مصدر سابق .

(12)- الجيلالي تيكران: مرجع سابق، ص 83. **أيضا :**

-Hocine Bouzaher : **La Justice Répressive dans L'Algérie Coloniale** ,1830-1962,Edition Houma , Alger ,2007 .

(13)- Mohamed Gantari : **Organisation,** op.cit, p 299.

(14)- شهادة باية الكحلة : مصدر سابق .

(15)- الأخضر بوطمين: الطب و العلاج أثناء الكفاح ، مجلة الجيش ، نوفمبر 1974 ، ص33.

(16)- سميت بهذا الاسم لأنها من دوار "بن لمو" قرب بني عمران، قامت باية الكحلة بتكوينها وتعليمها كيفية تقديم الإسعافات الأولية . ولم تكن تعرف القراءة ولا الكتابة وكانت تبلغ من العمر حوالي 17 سنة. **أنظر**:

- Danièle Djamila Amrane – **Minne :des femmes**, op.cit, p 76.

(17) شهادة باية الكحلة : مصدر سابق .

(18) من خلال إرسال فتيات الولاية الثالثة والرابعة إلى تونس نستشف أن أمر إبعاد الفتيات إلى الخارج لإكمال دراستهن لم يكن فقط صادرا عن الولاية الرابعة وإنما أيضا هذا الأمر شمل الولاية الثالثة هي الأخرى.

(19) وحسب اعتقادنا فإن هؤلاء الجرحى كانت ترسلهم قيادة جبهة التحرير الوطني لإكمال علاجهم في الخارج لاستعصاء حالتهم الصحية وعدم وجود الإمكانيات الطبية العالية لعلاجهم.

(20)- شهادة **المجاهدة باية الكحلة**: شريط سمعي بصري بحوزة الباحثة. **أنظر أيضا**:

- Boukhalfa Amazit : **Baya EL Kahla résistante, aux yeux triste**, El watan , jeudi 5aout 2004 , p 12, 13.

(21)- Danièle Djamila Amrane –: op.cit, p 80.

و أيضا:

- **Tewfik Hakem**: Baya El-Kahla Peau noire, blouse blanche, bilan Mitigien-in- le monde, jeudi 28 Octobre 2004.

(22)- شهادة **حسيبة عبد الوهاب**: شريط سمعي بصري من إنتاج التلفزيون الجزائري سنة 1986. نسخة من الشريط بحوزة الباحثة.

[1]**(23)**- مقابلة مع مجموعة من المجاهدات الممرضات في جيش التحرير(باية الكحلة، فريدة بتروني، حسيبة عبد الوهاب، فاطمة عشماوي، فتيحة مرسلي)، سجلها الأستاذ تلمساني بن يوسف، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين يوم 21 أوت 2000 محفوظة في شريط سمعي بصري بحوزة الباحثة.